[109] وهذا، ربما يكون السبب في صدور الاجازة له بالتحديث بعد أن كان ممنوعا من ذلك. كعب الاحبار حكما: وسرعان ما أصبح كعب الاحبار شخصية مرموقة، يحتكم إليها حتى خليفة المسلمين، ليجد عندها الجواب الكافي والشافي، والحكم العادل والفاصل فقد روى المفسرون: أن خلافا وقع بين معاوية وابن عباس في قراءة جملة: " عين حمئة ". كما يقول ابن عباس. أو: " حامية " كما يقول معاوية: فاتفقا على تحكيم كعب الاحبار، فسألاه: كيف تجد الشمس في التوراة ؟ ! فقال: في طينة سوداء. فوافق جوابه كلام ابن عباس (1). ولا ندري كيف صار كلام كعب دليلا على صحة الاية القرآنية بهذا النحو أو بذاك ؟. ومن الذي قال: إن كعب الاحبار لم يكن مسبوق الذهن بالاية القرآنية، فجاء بنص ينسجم معها حذرا من المواجهة مع صحابة رسول ا (ص) لو أنه جاء بما يخالف القرآن. ويلاحظ: أن معاوية - كما ذكرته رواية في الدر المنثور - قد أرسل أولا إلى عبد ا بن عمرو بن العاص، فوافق معاوية. ثم سأل كعب الاحبار، فأجابه بما وافق ابن عباس (2).

_____

(1) راجع: تفسير القرآن العظيم ج 3 ص 102 وراجع: الدر المنثور ج 4 ص 248 عن عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم. (2) راجع: الدر المنثور ج 4 ص 248 عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. (*)